على ما يجب فيه التسليم قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها بسلام الحق سبحانه بما اصيبوا به اصابوا
مثله في العطايا السابقة وقد بقيت بالبلايا في حيز ورودها
ما يخفيهما على العباد المغترين من ذلك الا من ينكشف لهم عن عظيم ما اخفي
الى ادخر لهم في تلك البلية ومنها ما يشير له على قلوبهم من التثبت
والسكينة ومنها ما يورد عليهم من فوائد اللطف وتنزلات المنن
حتى كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يقول في مرضه اشتد فشد
وحتى قال بعض العارفين لقد مرضت مرضة فاحببت ان لا تزول لما
ورد علي فيها من مراد الله تعالى وانكشف فيها من وجود غيبه
والكلام في سبب ذلك موضع غير هذا الرابع وهو انما يقف بهم
على محل الرضا شهود حسن اختيار وذلك ان العبد اذا شهد حسن
اختيار الله له علم ان الحق لا يقصد الا خيره لانه به رحيم
وكان بالمؤمنين رحيما وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة
معها ولدها فقال الصحابة هذه طارحة ولدها في النار قالوا
لا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبده المؤمن
من هذه بولدها غير انه يقضي عليه بالابتلاء لما يترتب عليه
من الفضل والارتقاء الى تسمع قوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ولو وكل الحق سبحانه وتعالى العباد

الى

قوله

ذم صبهم

الى اختيارهم لحرموا وجود منته ومنعوا الدخول الى جنته
بل الحجر على من لا اختيار له الرابع قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وان الاب الشفيق
يسوق لابنه الحجام لفصد الاكحال وكالطبيب الناصح يعالج
بالبرء ما احال وان كان مؤلما له ولو كان على اختياره لبعد
الشفاء عليه ومن قنع وعلم ان المنع انما هو اشفاق عليه جعله
المنع في حقه عطاء كالام الشفيقة تمنع ولدها كثرة الاكل
خشية التخمة ولذلك قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه اعلم ان الحق سبحانه وتعالى اذا منعك لم يمنعك من بخل
وانما منعك رحمة لك فمنع الله عطاء ولكن لا يفهم العطاء في
المنع الا صديق وفي كلام اثبتناه في غير هذا الكتاب ليخفف
عنك الم البلاء علمك بانه سبحانه هو المبلي لك بالبلاء واجعله
منه لا فكرا من والدك لا هو الاختيار الخامس
وهو قوله انما يصبرهم على وجود حكمه علمهم بوجود علمه وذلك
ان علم العبد بان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه فيما ابتلاه يخفف
عنه البلايا الرابع قوله سبحانه وتعالى واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا اي ما تلقاه يا محمد فكفا بشرع المعاندة والتكذيب
فليسترح بما عناه والحكاية المشهورة ان انسانا ضرب تسعة

Copyright © King Saud University